غزوة الأحزاب

الموقع والحدث

إعداد الدكتور
عبدالعزيز محمدنور عبدالقادر ولي

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي لـــه وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشـــهد أن محمـــدا عبـــده ورسوله، وبعد...

إن مواضيع السيرة النبوية من المواضيع الحية التي لاتنقطـــع فيهـــا الكتابة عبر الزمان والمكان فكل باحث فيها يرى مالا يـــراه الآخـــر، ويستخرج منها عبر ودروس وأفكار قد تكون جديدة، وقد تتجدد مع تجدد الزمان، وموضوع دراستي هو:

غزوة الأحزاب
الموقع والأرض

ولا شك أن هذه الغزوة قد كتب فيها الكثير إما بدراسات مستقلة أو من ضمن الكتابة عن السيرة النبوية أو غزوات الرسول ﷺ، وتأتي جدية هذه الكتابة في الربط بين أحداث الغزوة ووصف الأماكن والمواقع التي حدثت فيها الغزوة وبخاصة في العصر الحاضر، وهذا ما سيلاحظه القارئ لهذا البحث.

خطة البحث:

المبحث الأول: تاريخها

المبحث الثاني: تحالف الأحزاب وقبائلهم ضد المسلمين

المبحث الثالث: خروج الأحزاب للغزوة وجهات قدومهم

المبحث الرابع: خطة الخندق وموقعة وما وقع خلال حفره من أحداث

المبحث الخامس: معسكر المسلمين ومعسكر المشركين

المبحث السادس: أحداث المعركة

المبحث السابع: جهود النبي ﷺ في تخذيل الأحزاب و إصابة سعد بن معاذ رضي الله عنه

المبحث الثامن: قصة نعيم بن مسعود

المبحث التاسع: نهاية الغزوة

المبحث العاشر: نتائج الغزوة.

الخاتمة:وقد جعلت منهجي للكتابة في هذه العناصر كالتالي:

١- إتباع المنهج العلمي في كتابة البحث من خلال توثيق المعلومة من المصادر الأصلية.

٢- التعريف الأعلام غير المشهورين، والقبائل.

٣- التركيز على وصف المناطق والمواقع

٤- وضع ملحقا للصور في نهاية البحث

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله العظيم التوفيق والسداد.

المبحث الأول: تاريخها:

اختلف الإخباريون والمؤرخون في تاريخ هذه الغزوة، والحقيقة أن هذا الاختلاف اختلاف شكلي ناتج عن تحديد بداية التاريخ الهجري، فمن رأى أن بداية التاريخ هو من شهر محرم من السنة التي هاجر فيها الرسول ﷺ إلى المدينة حدد تاريخ غزوة الخندق بأنها وقعت في السنة الخامسة من الهجرة[١]، ومن رأى أن التاريخ الهجري يبدأ من شهر محرم الذي يأتي بعد هجرة الرسول ﷺ ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول، يعتبرون الغزوة وقعت في السنة الرابعة من الهجرة[٢][٣].

وجزم ابن جزم أنها وقعت سنة أربع[٤] لقول ابن عمر أن الرسول ﷺ رده يوم أحد وهي في السنة الثالثة باتفاق وهو ابن أربع عشرة سنة[٥]،

---

١ السيرة النبوية، **ابن هشام**، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة مصر: ١٥٣/٣، دلائل النبوة، **البيهقي**، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٣٩٥/٣

٢ الجامع الصحيح، **البخاري**: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٢/٧، دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩٤/٣، ٣٩٧

٣ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، **ابن حجر**، ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، (د.ت) مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية: ٣٩٣/٧

٤ جوامع السيرة، **ابن حزم الأندلسي**، تحقيق إحسان عباس وآخرون (د.ت) إدارة إحياء السنة، باكستان: ١٨٥

٥ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق. ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٢/٧

ولكنه شذ بقوله أن بين أحد والخندق سنة واحدة فقط[١]، ولكن البيهقي[٢] وابن القيم[٣] وابن حجر[٤] فسروا ذلك بأن ابن عمر كان يوم أحد في بداية الرابعة عشرة ويوم الخندق في نهاية الخامسة عشرة وهو الموافق لقول جمهور العلماء.

وغزوة الخندق هي ثالث المعارك الكبرى التي وقعت بين الرسول ﷺ وبين قريش، وقد سبقتها غزو بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة وغزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة[٥]، ورغم الانتصار الذي حققته قريش قريش في غزوة أحد على المسلمين في المدينة، ورغم النكسات التي حدثت للمسلمين بعدها كما حدث في يوم الرجيع وبئر معونة[٦] إلا أنها لم تستطع أن تحقق مرادها بتأمين طرق التجارة الموجهة للشام، حيث أستمر الرسول ﷺ في مواجهة القبائل وإرسال الجيوش لجهات مختلفة من جزيرة العرب فكانت غزوة ذات الرقاع جهة نجد وغزوة دومة الجندل جهة الشمال[٧]، وهذا يدل على مقدار ماوصل إليه نفوذ المسلمين، بل اتجه

---

١ جوامع السيرة، ابن حزم الأندلسي: ١٨٥

٢ دلائل النبوة، البهقي: ٣٩٦/٣

٣ زاد المعاد في هدي خير العباد، **ابن قيم الجوزية**، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان: ٢٤٠/٣

٤ فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٣/٧

٥ أزمنة التاريخ الإسلامي، **عبدالسلام الترمانيني**، الطبعة الأولى،،١٤٠٢هـ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداة، الكويت: ١٦/١/١، ١٨

٦ السيرة النبوية، ابن هشام: ١١٥/٣، ١٢٧

٧ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٤٣/٣، ١٥٢

الرسول ﷺ لملاقاة قريش في بدر الموعد[1]، كما قام بإجلاء بني النضير في هذه الفترة[2].

المبحث الثاني: تحالف الأحزاب ضد المسلمين وقبائلهم

لم تضع الحرب أوزارها بين مشركي مكة والمسلمين إلا بعد فتح مكة في العام الثامن الهجري، ولذا فمن البديهي أن تحاول قريش في كل مرة القضاء على قوة المسلمين التي ترى فيها تهديداً مستمراً لطرق قوافلها وخطراً على مكانتها بين العرب[3].

وتعتبر غزوة الأحزاب (الخندق) حلقة من حلقات الصراع العسكري بين المسلمين وقريش[4]، وقد أرادت قريش في هذه المرة أن تحسم هذا الصراع مع المسلمين لصالحها، فحشدت له أكبر قوة ممكنة حيث لجأت إلى التحالف مع كل من له مصلحة في القضاء على المسلمين. ووجدوا في اليهود ضالتهم، فقد التقت أهداف الفريقين، وهو القضاء على المسلمين[5].

---

١ المصدر السابق: ١٤٩/٣

٢ المصدر السابق: ١٣١/٣

٣ السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، **مهدي رزق الله**، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض السعودية: ٤٤٤

٤ السيرة النبوية الصحيحة، **أكرم ضياء العمري**، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، مكتبة العلوم والحكم، والحكم، المدينة المنورة السعودية: ٢/ ٤١٨

٥ السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله: ٤٤٤

وكان من أهم العوامل التي كان لها دور في وقوع تلك الغزوة هو ما فكر فيه زعماء بني النضير الذين خرجوا إلى خيبر بعد أن أجلاهم الرسول ﷺ أن يتصلوا بقريش والقبائل الأخرى للثأر لأنفسهم والطمع في العودة إلى ديارهم وأملاكهم في المدينة[1]، فخرج وفد منهم إلى مكة، منهم: سلام بن أبي الحقيق[2] وحيي بن أخطب وكنانة بن أبي الحقيق النضريين، وهوذة بن قيس الوائلي الأوسي وأبو عامر الراهب[3]، في بضعة عشر رجلا يدعون قريشاً إلى حرب رسول الله ﷺ ووعدوهم بالقتال معهم، حتى يستأصلوه، وأفتوهم بأن دينهم خير من دين محمد ﷺ، وأنهم أولى بالحق منه، وفيهم أنزل الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾[4][5]، ثم اتجهوا بعد هذا إلى قبيلة غطفان النجدية الكبرى وأغروها بالتحالف معهم ومع قريش على حرب

---

١ المصدر السابق

٢ قتل سلام بن أبي الحقيق على يد نفر من الأنصار في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق، فتح الباري: ٣٤٠/٧

٣ عند ابن هشام: أبوعمار الوائلي، ويظهر أنه تصحيف

٤ سورة النساء: آية ٥١

٥ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٣/٣، المغازي، **الواقدي**، تحقيق مارسدن جونس، (د.ت) عالم الكتب، بيروت لبنان: ٤٤١/٢

المسلمين، على أن يكون لهم تمر خيبر لسنة[1]، إذا اشتركت معهم في الحرب، فأجابهم عيينة بن حصن الفزاري[2] إلى ذلك وخرج ببني فزارة جميعا، وخرج بنو مرة بقيادة الحارث بن عوف[3][1] وخرج بنو أشجع بقيادة مسعر بن رخيلة[2][3].

---

١ المغازي: الواقدي: ٤٤٣/٢، وفي رواية موسى بن عقبة، أن لهم نصف ثمر خيبر (دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩٩/٣) وأرى أن رواية الواقدي أرجح، لأن هناك تحديد للمدة وهو ماذهب إليه محمد أحمد باشميل (انظر غزوة الأحزاب، **محمد أحمد باشميل**، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م (د.ن) (د.م): ١١، ١٤١)

٢ عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بالجيم مصغرا بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك يقال كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه قال بن السكن له صحبة وكان من المؤلفة و لم يصح له رواية أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا والطائف وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبي بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلى طلحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام وكان فيه جفاء سكان البوادي (الإصابة في تمييز الصحابة، **ابن حجر العسقلاني**، تحقيق عادل أحمد عرجون وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٦٣٨/٤-٦٣٩)

٣ الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني من فرسان الجاهلية، وقد قدم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا رأسهم الحارث بن عوف وذلك منصرف رسول الله ﷺ من تبوك فنزلوا في دار بنت الحارث ثم جاءوا إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد فقال الحارث يا رسول الله إنا قومك وعشيرتك إنا من لؤي بن غالب فذكر القصة وقال الزبير حدثني عمي مصعب أن الحارث بن عوف أتى النبي ﷺ فقال: ابعث معي من يدعو إلى دينك فأنا له جار فأرسل معه رجلا من الأنصار فغدرت به عشيرة الحارث فقتلوه فقال حسان:

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمدا لا يغدر

وذكر موسى بن عقبة، أن غطفان كتبت إلى حلفائهم من بني أسد، فأقبل إليهم طليحة بن خويلد[٤] فيمن أطاعه[٥]، وقد عقدت قريش لواءها

الأبيات، فجاء الحارث فاعتذر وودى الأنصاري وقال يا محمد إني عائذ بك من لسان حسان. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٦٨٢/١-٦٨٣)

١ ذكر موسى بن عقبة والواقدي رواية ضعفوها بأن الحارث بن عوف نصح غطفان بأن لايشاركوا في القتال فأبوا وانضموا لعيينة بن حصن في قتال المسلمين مع قريش، و لم يشارك الحارث وبني مرة معهم في القتال (انظر: المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢، دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩٩/٣)

٢ مسعود بن رخيلة ، بالخاء المعجمة مصغرا بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفد بن خلاوة بن سبيع بن بكر الأشجعي كان قائد أشجع يوم الأحزاب ثم أسلم فحسن إسلامه ذكره الطبري وروى عمر بن شبه بسند له عن بن شهاب عن عروة قال وفدت أشجع في سبعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة فنزلوا بشعبهم واتخذت أشجع في محلها مسجدا. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٧٧/٦)، ويلاحظ أن اسمه كما ورد في السيرة (مسعر)

٣ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٤/٣، الطبقات الكبرى، **ابن سعد**، (د.ت) دار صادر، بيروت، لبنان: ٦٦/٢

٤ طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الأسدي، كان في وفد بني أسد الذي قدم على النبي ﷺ معلنا إسلامه، ثم ارتد وادعى النبوة، وقاتله خالد بن الوليد ﷺ في خلافة الصديق ﷺ ببزاخة فأوقع بهم وهرب طليحة إلى الشام، وأسلم إسلاما صحيحا و لم يغمص عليه في إسلامه بعد وأنشد له في صحة إسلامه شعرا ويقال إنه استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٤٤٠/٣، ٤٤١)

٥ دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩٩/٣

في دار الندوة[1]، وهي الدار التي بناها قصي بن كلاب شمال الكعبة، وكانت قريش تجتمع فيها للتشاور[2][3]، وخرج أبو سفيان[4] بقريش ومن تبعه من الأحابيش[5] واتجهوا شمال مكة على بعد ٢٢ كيلا منها فنزلوا بمر الظهران -وهو واد من أودية الحجاز، يصب في البحر جنوب جدة بقرابة خمسا وعشرين كيلا ويعرف أيضا بوادي فاطمة أو وادي

١ المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢.

٢ أخبار مكة، الأزرقي: ١٠٩

٣ ظلت هذه الدار حتى العصر العباسي، ثم أدخلت في المسجد الحرام عندما يسمى بباب زيادة في الجهة التي تخرج إلى حي الشامية (معالم مكة التأريخية والأثرية، **عاتق بن غيث البلادي** الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، دار مكة، مكة المكرمة السعودية: ٣٠٣)

٤ صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي، مشهور باسمه وكنيته وكان يكنى أيضا أبا حنظلة، وكان أسن من النبي ﷺ بعشر سنين وقيل غير ذلك بحسب الاختلاف في سنة موته وهو والد معاوية أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف، شهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد، وتوفي في آخر خلافة عثمان ﷺ. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٣٣/٣-٣٣٥)

٥ الأحابيش: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، والهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق بن خزاعة تحالفوا عند جبل أو واد يسمى الحبشي أسفل مكة فنسبوا إليه (السيرة النبوية، ابن هشام: ٢٥٩/١، المعارف، **ابن قتيبة الدينوري**، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ دار المعارف، مصر: ٦١٦، أخبار مكة، **الأزرقي**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة السعودية: ١١٥/١)

مر-[1] حيث كان مكان تجمع جيش قريش[2]، فجاءهم من أجابهم من بني سليم مدداً لهم بقيادة سفيان بن عبد شمس والد أبي الأعور[3][4]، فصاروا في جمع عظيم ، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب، وذكر ابن إسحاق أن عدتهم عشرة آلاف بينما كان المسلمون ثلاثة آلاف[5]، وهو الراجح[6]، وذكر البيهقي بإسناده عن قتادة: أن جيش المشركين كان أربعة ألاف، وجيش المسلمين ألف[7].

وذكر الواقدي تفصيلا لتعداد جيش الأحزاب فذكر أن قُرَيْشا وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَحَابِيشِهَا أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَقد قَادُوا مَعَهُمْ ثَلاثَمِائَةِ فَرَسٍ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ الظَّهْرِ أَلْفُ وَخَمْسُمِائَةِ بَعِيرٍ، أما بَنُو سُلَيْمٍ فكانوا يَوْمَئِذٍ سَبْعُمِائَةٍ، وبَنُو فَزَارَةَ أَلْفٌ، وأَشْجَعُ أَرْبَعُمِائَةٍ، وبَنِى مُرّة أَرْبَعُمِائَةٍ[8]، و لم

---

١ على طريق الهجرة، **عاتق بن غيث البلادي**، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، دار مكة مكة المكرمة السعودية: ١١، ١٣.

٢ المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٦/٢، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر: ٣٩٣/٧

٣ عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن سليم أبو الأعور السلمي مشهور بكنيته، مختلف في صحبته، شهد صفين مع معاوية. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٥٢٩/٤، ٥٣٠)

٤ دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩٩/٣

٥ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٧/٣

٦ السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري: ٤٢٦/٢

٧ دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩٤/٣

٨ المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢

يذكر عدد من خرج من بني أسد، إلا أنه ذكر أن تعداد جيش المشركين عشرة آلاف كما قال ابن إسحاق، وكانت القيادة لأبي سفيان[1].

إن الاستعراض السابق يوضح لنا أن التخطيط لهذه الغزوة كان قبل وقوعها بعدة شهور ولعله من بعد وصول يهود بني النضير إلى خيبر بعد إجلاءهم من المدينة واستقرارهم فيها[2]، فكان بداية التخطيط في خيبر، حيث انطلق الوفد منه إلى مكة، ومن ثم إلى نجد.

---

١ المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٦/٢، دلائل النبوة، البيهقي: ٣٩/٣ من طريق يعقوب بن سفيان عن الزهري.

٢ اختلفت الروايات في تحديد وقعة غزوة بني النضير بين قول الزهري أنها كانت بعد غزوة بدر بدر الكبرى بستة أشهر وقبيل غزوة أحد، وبين قول ابن إسحاق أنها كانت بعد بئر معونة التي كانت عقب غزوة أحد (انظر مرويات الإمام الزهري في المغازي، **محمد بن محمد العواجي**، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة السعودية: ٣١٧/١-٣٢١)

المبحث الثالث: خروج الأحزاب للغزوة وجهات قدومهم

تحرك جيش قريش ومن حالفهم من الأحابيش بعد تجمعهم في مر الظهران[١]، وانضم إليهم قبيلة بني سُليم العظيمة من قبائل قيس عيلان [٢]، وديار بني سليم كبيرة ومترامية الأطراف في نجد والحجاز وتمتد من شمال مكة إلى جنوب المدينة ومن البحر الأحمر في الغرب إلى اليمامة شرقاً في نجد[٣]، وقد وافى بنوسليم قريشا في مر الظهران كما ذكر الواقدي، وكان قائدهم سفيان بن عبدشمس حليفا لحرب بن أمية والد أبي سفيان[٤].

كما شاركت قبيلة غطفان ببعض بطونها، وهم غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، وهذه القبيلة كثيرة الشعوب والبطون، ومنازلهم مما يلي وادي القرى[٥] وجبلي طي أجا وسلمى[١].

---

١ المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢

٢ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، **القلقشندي**، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان: ٢٧١

٣ انظر موقع قبيلة بني سليم على الشبكة العنكبوتيه www.bnosolem.8k.com/start.htm

٤ المغازي، الواقدي: ٤٤٣/٢، سبل الهدى والرشاد، **الصالحي**، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان: ٣٦٤/٤

٥ وادي القرى: سمي بذلك لكثرة قراه، وهو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم العلا التي تقع شمال المدينة وعلى مسافة ٣٥٠٠ كيلا (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، **محمد محمد حسن شراب**، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت: ٢٢٤)

فمن بطونها التي شاركت في هذه الغزوة بني فزارة بن ذبيان وديارها واقعة في نجد ووادي القرى[٢]، وهي التي تعرف اليوم بالعلا، وقائدهم عيينة بن حصن، وكان قدومهم من نجد[٣].

ومن بطونها بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان[٤]، وقائدهم الحارث بن عوف.

ومن بطونها بنو أشجع بن ريث بن غطفان، وكانوا هم عرب المدينة النبوية[٥]، بقيادة مسعود بن رخيلة، ويظهر رغم قرب ديارهم للمدينة إلا أنهم لم يتحركوا إليها إلا بعد قدوم القبائل الأخرى

كما شاركت قبيلة بني أسد بن خزيمة بن مدركة، وهم قبيلة كبيرة وذو بطون، وبلادهم مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة لطيء[٦]، وقادهم طليحة بن خويلد.

---

١ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي: ٣٤٨، وهما جبلان يقعان في حائل (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، **محمد محمد حسن شراب**: ١٨)

٢ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي: ٣٥٢

٣ المصنف في الأحاديث والآثار، **ابن أبي شيبة**، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الدار السلفية، بومباي الهند: ٤٠٩/١٤

٤ جمهرة أنساب العرب، **ابن حزم الأندلسي**، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٣، ٤٨١

٥ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي: ٥٠

٦ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي: ٤٧، ٤٨، معجم قبائل العرب، **عمر رضا كحالة**، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان: ٢٠/١

المبحث الرابع:

خطة الخندق وموقعة وما وقع خلال حفره من أحداث

وصلت الأخبار إلى النبي ﷺ بتجمع الأحزاب من قبيلة خزاعة[1]، وقد أتى ركبهم النبي ﷺ في أربع ليال، فاستشار أصحابه ﷺ فأشار عليه سلمان الفارسي ﷺ بحفر الخندق[2] في المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الغزاة وهي الجهة الشمالية الغربية، أما الجهات الأخرى فكانت كالحصن تتشابك فيها الأبنية وأشجار النخيل وتحيطها الحرات التي يصعب على الإبل والمشاة التحرك والقتال فيها[3].

وأعجب الرسول ﷺ والمسلمون بهذه الفكرة ، وركب رسول الله ﷺ فرسه في نفر من أصحابه لاختيار المكان المناسب لحفر الخندق[4]، وحدد

---

١ قبيلة من الأزد القحطانية، ديارهم مكة ومر الظهران وما بينهما. (نهاية الأرب في أنساب العرب، القلقشندي: ٢٢٨

٢ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٤/٣، المغازي، الواقدي: ٤٤٤/٢، ٤٤٥، تاريخ الأمم والملوك، **الطبري** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ت) دار سويدان، بيروت، لبنان: ٥٦٦/٢ عن الواقدي، سبل الهدى والرشاد: الصالحي: ٣٦٤/٤

٣ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٦/٢، غزوة الأحزاب، محمد أحمد باشميل: ١٤٨-١٤٩، مرويات غزوة الخندق، **إبراهيم المدخلي**، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة السعودية: ١٤٤

٤ المغازي، الواقدي: ٤٤٥/٢

مكانه حيث يمتد من أجم[١] الشيخين[٢] طرف بني حارثة شرقاً حتى المذاد[٣] غرباً[٤]، وكان طوله خمسة آلاف ذراع ، وعرضه تسعة أذرع[٥]،

---

١ أجم: بضم أوله وثانيه واحد آجام، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها، وقال ابن السكيت: أجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة، وقال كل بيت مربع مسطح أجم (عمدة المختار في مدينة المختار، **العباسي**، تصحيح محمد الطيب الأنصاري وحمد الجاسر، الطبعة الخامسة، (د.ت) الناشر أسعد داربزوني الحسيني : ٢٣٢)

٢ أجمة الشيخين: تعني نتوءا في الحرة الشرقية من جهة بني حارثة بالقرب من نهايتها في السهل. (الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ، **الشنقيطي**، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ ١٩٩١م، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة السعودية: ١٧٤)

٣ المذاد: بالفتح ثم ذال معجمة وأخره مهملة من (ذاده)، إذا طرده، اسم أطم لبني حرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح، به سميت الناحية، وعنده مزرعة تسمى بالمذاد (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، **السمهودي**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٣٠٢/٤)

٤ دلائل النبوة، البيهقي: ٤١٨/٣، المستدرك على الصحيحين، **الحاكم**، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، دار الفكر، بيروت لبنان: ٥٩٨/٣، تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٥٦١/٢-٥٦٢

٥ يرى محمد محمد حسن شراب أن عرضه مابين ثمانية أذرع إلى تسعة أذرع وهو مايساوي خمسة أمتار ونصف المتر لأن أقل من ذلك يمكن للفرس أن يقفزها (المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، **محمد محمد حسن شراب**، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت: ١٦٠/١)، والذراع تساوي نصف متر تقريبا، فتسعة أذرع تساوي أربع أمتار ونصف.

وعمقه من سبعة أذرع إلى عشرة[1]، ويرى بعض الباحثين أن طوله اثنا عشر ألف ذراع أي مايساوي ستة أكيال[2]، وقد كان مقر القيادة العامة أثناء حفر الخندق على جبل ذباب وهو جبل صغير يقع شمال المدينة أول طريق العيون[3] حيث يمكن أن يشرف منه على كل أجزاء الخندق الممتد من حرة المستراح إلى حرة القبلتين[4]، وكان على كل عشرة من المسلمين حفر أربعين ذراعاً[5]، وقد أشارت الروايات إلى بعض الجهات تم حفرها

---

١ غزوة الأحزاب، محمد أحمد باشميل: ١٥١، السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري: ٤٢١/٢، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله: ٤٤٦

٢ مرويات غزوة الخندق، إبراهيم محمد المدخلي، ٢٠٣، وهو في نظري الرأي الراجح، وذلك لأنه لو قدرنا أن عدد جيش المسلمين ثلاثة ألاف وكل عشرة منهم يحفرون أربعين ذراعا، لكان التقدير الصحيح اثنتا عشر ألف ذراع، ثم أني قدرت المسافة بالسيارة فكانت تقارب ستة أكيال.

٣ ذباب: أو ذوباب جبل صغير أسود شمال المدينة (آثار المدينة المنورة، **عبدالقدوس الأنصاري**، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ ١٩٩٥م، المكتبة العلمية التجارية، المدينة المنورة السعودية: ١٢٤) وتحديدا في العصر الحالي: أول شارع عثمان بن عفان (العيون) المتفرع من شارع سلطانة، وهو مكسو بالمباني (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ١٢٠)

٤ المدينة بين الماضي والحاضر، **العياشي**، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، السعودية: ٦١

٥ تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٥٦١/٢، دلائل النبوة، البيهقي: ٤١٨/٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، **الهيثمي**، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٠/٦

من فريق معين، فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج وهي مايعرف بالمصانع اليوم[1] إلى ذباب، والأنصار من حصن ذباب إلى جبل بني عبيد[2] في الغرب[3]، ويظهر أن كل قبيلة من قبائل الأنصار من تلك الجهات التزمت بحفر جهتها من الخندق.

ويظهر مما سبق أن الخندق كان مقوسا إلى الداخل، وحفر قريبا من الجبال والمرتفعات من جهة الداخل أي من جهة المسلمين حتى يسهل مراقبته من جهة ويصعب تجاوزه من جهة أخرى.

وعمل المسلمون في الحفر على عجل، يبادرون قدوم العدو[4]، وقد كانت مدة الحفر ستة أيام[5]، وهناك من قال غير ذلك[1]، وكان

---

١ راتج: أطم سميت به الناحية كان لليهود، ثم صار لبني الجزماء ثم صار لأهل راتج خلفاء بني عبد الأشهل، ويقع مسجد راتج شرقي ذباب جانحا إلى الشام (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي: ١٢١٥/٤، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ١٢٣، المدينة بين الماضي والحاضر، العياشي: ٥١٧)

٢ نقل السمهودي عن المطري بأنه أحد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ومسجد الفتح، ويسمى أيضا الدويخل وذكر العياشي أنه يبعد عن المسجد النبوي بنحو كيلوين في اتجاه الشمال للغرب. (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي: ١٢١٤/٤، المدينة بين الماضي والحاضر، العياشي: ٥١٧)، وهو الجبل الذي تراه على يسارك وأنت متجه من الحرم إلى الجامعة الإسلامية في شارع سلطانة)بعد أن تتجاوز تقاطع شارع السبع المساجد، والخط الدائري الأوسط، وقد قامت البلدية بعمل شلالات جمالية عليه.

٣ المغازي، الواقدي: ٤٥٤/٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٦/٢-٦٧، السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري: ٤٢٢/٢

٤ دلائل النبوء، البيهقي: ٣٩٩/٣

٥ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٧/٢

المسلمون قد استعاروا من بني قريظة المساحي[٢] والكرازين[٣] والمكاتل[٤] ليستعينوا بها على الحفر، فكانوا يحملون التراب في المكاتل ويجعلونه في جهتهم من الخندق فإذا أفرغوا التراب ملؤوا المكاتل بالحجارة من سلع فيصفونها على جبال التراب من جهتهم[٥].

كان هذا الساتر الترابي الذي عمل بعد الخندق يؤدي هدفا عسكريا مهما، إذ يمثل العائق الثاني بعد الخندق، وكان تصفيف الحجارة بالإضافة إلى أنه عائق عسكري فهو سلاح إذا رمي به العدو[٦].

وكان طعامهم القليل من الشعير يخلط بدهن متغير الرائحة لقدمه، ويطبخ فيأكلونه على الرغم من بشاعة طعمه في الحلق ورائحته المنتنة، وذلك لشدة جوعهم[٧]، حتى هذا لا يجدونه أحياناً فيأكلون التمر[٨]،

---

١ انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر: ٣٩٤/٧

٢ جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد، والميم زائدة، لأنه من السحو الكشف والإزالة (لسان العرب، **ابن منظور**، (د.ت) دار صادر، بيروت لبنان: ٥٩٨/٢)

٣ جمع كرزِن أو كرزين وهو الفأس (لسان العرب، ابن منظور: ٣٥٨/١٣)

٤ جمع مكتل، وهو القفة والزنبيل (شرح صحيح مسلم، **النووي**، (د.ت) المطبعة المصرية ومكتبتها، مصر: ٢٢٤/٩)

٥ المغازي، الواقدي: ٤٤٤/٢، ٤٤٦

٦ المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، محمد محمد حسن شراب: ١٦٠/١

٧ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٢/٧

٨ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٦/٣

وأحياناً لا يجدون هذا ولا ذاك لمدة ثلاثة أيام متتالية ، إلى الحد الذي يعصب فيه النبي ﷺ بطنه بحجر من شدة الجوع[١].

وشارك جميع المسلمين في الحفر، لا فرق بين غني وفقير ومولى وأمير[٢]، وأسوتهم في ذلك الرسول ﷺ الذي إلى جانب إشرافه على العمل حيث نصبت له قبة على جبل ذباب[٣]، حمل التراب بنفسه حتى اغبر بطنه ووارى التراب جلده[٤]، وكان الصحابة يستعينون به في تفتيت تفتيت الصخرة التي تعترضهم ويعجزون عنها، فيفتتها لهم[٥]، ويردد معهم معهم الأهازيج والأرجاز لتنشيطهم للعمل، فيقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

---

١ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٥/٧

٢ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق ح٤٠٩٩، فتح الباري: ٣٩٢/٧، السيرة النبوية، ابن هشام: ٢١٦/٣

٣ تاريخ المدينة المنورة، **عمر بن شبة**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، طبعه ونشره السيد حبيب محمود، (د.م): ٦٢/١، وقد كان معسكر المسلمين أثناء حفر الخندق عند جبل ذباب وذكر العياشي: أي في منطقة ملاعب التعليم (انظر المدينة بين الماضي والحاضر، العياشي: ١٢٠)، وملاعب التعليم بعيدة عن جبل ذباب، وسيرد موقعه لاحقا.

٤ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٩/٧

٥ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٥/٧

وكان يمد بها صوته بآخرها[1]، ويرتجز المسلمون وهم يعملون:

نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام ما بقينا أبدا

فيجيبهم بقوله:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة

وربما يبدؤهم بقوله فيردون عليه بقولهم[2].

أجرى الله سبحانه وتعالى على يدي نبيه محمد ﷺ عدة معجزات أثناء حفر الخندق، ومن ذلك:

عندما لاحظ جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- ما يعانيه الرسول ﷺ من الجوع، استأذنه وذهب إلى زوجته وأخبرها بما رأى من المخمصة على الرسول ﷺ وطلب منها أن تصنع له طعاماً، فذبح عناقا[3] له وطحنت زوجه صاعاً من شعير بقي لهما، ووضعت اللحم في البرمة[4]، وذهب جابر فدعا النبي ﷺ إلى الطعام وسارره بكمية الطعام ، وانه طعيم يكفي لرجل أو رجلين ، فدعا النبي ﷺ كل من كان حاضراً وعددهم ألف ، وتحير جابر وزوجته، لكن الله بارك في الطعام، حيث طلب النبي ﷺ من جابر رضي الله عنه أن لايحرك شيئا حتى يأتي، وعندما وصل الرسول ﷺ أمر

---

١ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٩/٧

٢ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٢/٧

٣ العَناق: الأنثى من ولد المعز. (لسان العرب، ابن منظور: ٥٦٨/١)

٤ البُرمة: قدر من حجارة. (القاموس المحيط، الفيروز ١٣٩٤)

المسلمون بعدم التزاحم، وبدأ يقسم الطعام فيأخذ من خبز الشعير ويضع عليه اللحم ويطعم الناس، وكلما أخذ شيئا من اللحم غطا القدر، فأكل منها كل الناس حتى شبعوا وتركوا فيها الكثير الذي أكل منه أهل جابر وأهدوا[1].

وأخبر الرسول ﷺ عمار بن ياسر رضي الله عنه[2]، وهو يحفر معهم الخندق، بأن ستقتله الفئة الباغية[3]، فقتل في صفين وكان في جيش علي رضي الله عنه.

وعندما اعترضت صخرة لبعض الصحابة وهو يحفرون أسفل ذباب[4]، حيث كانت الأرض حجرية صلبة، وهذا ماأجبر المسلمون على ترك الخندق ضيقا في تلك المنطقة[5]، ضربها الرسول ﷺ ثلاث ضربات فتفتت. قال إثر الضربة الأولى: (الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام ،والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض، ثم ضرب الثالثة، وقال:

---

١ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٩٥/٧-٣٩٦

٢ عمار بن ياسر بن عامر العنسي، أبواليقظان، حليق بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم، كان من السابقين الأولين هو وأبواه، وكانوا ممن يعذب في الله، وكان الرسول ﷺ يمر عليهم فيقول "صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة"، وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها وقتل يوم صفين وكان في جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٤٧٣/٤).

٣ صحيح **مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان: ٢٢٣٥/٤ ح٢٩١٥.

٤ وفاء الوفاء، السمهودي: ٨٤٧/٣، ١١٢٠٧/٤

٥ المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، محمد محمد حسن شراب: ١٦١/١

الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة[1].

وفي هذا الحديث بشارة بأن هذه المناطق سيفتحها المسلمون مستقبلاً ، وكان موقف المؤمنين من هذه البشارة ما حكاه القرآن الكريم ﴿هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ﴾ ، وموقف المنافقين الذين سخروا من البشارة : ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾.

وصورت الآيات من ١٣ إلى ٢٠ من سورة الأحزاب نفسية المنافقين تصويرًا دقيقاً، وحكت أقوالهم في الإرجاف والتخذيل، وأساليبهم في التهرب من العمل في حفر الخندق وجهاد العدو.

وعلى الرغم من تخذيل المنافقين وقلة الطعام وشدة البرد فقد تم حفر الخندق ليكون خط دفاع متيناً وجمع النساء والأطفال وأصحاب الأعذار

١ دلائل النبوة، البيهقي: ٤١٩/٣

في الآطام[1]، ومنها حصن فارع غرب المسجد النبوي[2]، وهو أطم حسان بن ثابت ﷺ[3][4]، لأنه كان أمنع حصون المسلمين آنذاك[5].

١ المغازي، الواقدي: ٤٥١/٢،

٢ حصن فارع كان في موضع دار جعفر بن يحيى المواجهة لباب الرحمة، (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي: ١٢٧٩/٤، عمدة الأخبار في مدينة المختار، العباسي: ٣٨٦)

٣ حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، شاعر الرسول ﷺ، مات حسان قبل الأربعين، وقيل غير ذلك، ومات وعمره مائة وعشرين سنة. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٥٥/٢-٥٦)

٤ صحيح مسلم: ١٨٧٩/٤ ح٢٤١٦، معجم مااستعجم، **البكري**، تحقيق مصطفى السقا، (د.ت) عالم الكتب، بيروت لبنان: ١٠١٣/٣

٥ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي: ١٣٣/٦، السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري: ٤٢٥/٢

المبحث الخامس: معسكر المسلمين ومعسكر المشركين:

وكانت خطة المسلمين أن يكون ظهرهم إلى جبل سلع داخل المدينة ووجوههم إلى الخندق الذي يحجز بينهم وبين المشركين[١]، فكان سفح جبل سلع الغربي مقر قيادة المسلمين فقد ضربت على سفحه خيمة لرسول الله ﷺ[٢]، وكان عباد بن بشر[٣] ومعه عدد من الأنصار يحرسون خيمة الرسول ﷺ كل ليلة[٤].

أما المشركين فنزلت قريش وأحابيشها ومن تبعها من بني كنانة مجتمع الأسيال وهو المكان الذي يقال عنه البركة اليوم[٥] من رومة[٦] بين

---

١ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٧/٣

٢ المغازي، الواقدي: ٤٥٤/٢

٣ هو عباد بن بشر بن وقش من بني عبدالأشهل الأنصاري، شهد بدرا، واستشهد يوم اليمامة وهو ابن خمسا وأربعين سنة، وكان ممن شارك في قتل كعب بن الأشرف. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٤٩٦/٣)

٤ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٧/٢

٥ وهو المكان الذي يجتمع به سيل وادي بطحان وسيل العقيق في جهات بئر رومة (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ٢٤٠، فصول من تاريخ المدينة، **علي حافظ**، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، السعودية: ٢٢٢)

٦ بئر رومة: وهي بئر عثمان ﷺ، ابتاعها وتصدق بها، ولا زال مكانها معروفا اليوم في وادي العقيق، على يمينك وأنت متجه إلى الجامعة الإسلامية قبل أن تصل إلى مفترق الطرق التي تؤدي إلى تبوك (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ١٣١)

الجرف شمال المدينة[1] وزغابة[2] آخر العقيق غربي قبر حمزة رضي الله عنه [3]، وكانت ركابها تسرح في وادي العقيق[4].

وأما غطفان وبنو أسد فنزلوا بذنب نقمى[5] إلى جانب أحد[6]، وكانت إبلهم تسرح في الغابة التي تقع في الشمال الغربي من المدينة[7][8]، المدينة[7][8]، وقد حدد العياشي مكان معسكر غطفان حسب الواقع

---

١ الجرف هو اليوم حي من أحياءها متصل بها (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ٨٩)

٢ زغابة: هي أعلى إضم (وفاء الوفا بأخبار المصطفى، السمهودي: ١٢٢٧/٤)

٣ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٧/٣

٤ المغازي، الواقدي: ٤٤٤/٢، ووادي العقيق من أشهر أودية المدينة، وهو الوادي المبارك، وهو يبدأ من قرب وادي الفرع ويمر بأبيار الماشي فذا الحليفة ثم يتجه شمالا فيجتمع بوادي بطحان قرب مسجد القبلتين، ثم الجرف والغابة فيلتقيان بوادي قناة فيسمى مكان التقاء الأودية بمجمع الأسيال (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ١٩٤-١٩٥)

٥ واد يمر شمال جبل وعيرة وأحد، ثم يصب في وادي الحَمض في القسم المعروف بالخليل شمال شمال المدينة (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ٢٨٩)

٦ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٧/٣، وجبل أحد جبل مشهور شمال المدينة وقعت عنده الغزوة المشهورة (غزوة أحد) (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب: ٢٠).

٧ الغابة: على بعد ستة أكيال من المركز، وأول منبر لرسول الله ﷺ صنع من طرفاء الغابة، وتعد الخليل اليوم من الغابة (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب:٢٠٧)

٨ المغازي، الواقدي: ٤٤٤/٢

الحالي بأنه في شارع المطار قرب خزان المياه [1]، ويظهر لي أن هذا بعيد فنقمى يقع كما أخبرني الثقات من أهل المدينة شمال جبل ثور المعروف بجبل الدقاقات.

ومن الواضح أن قريش كانت أقرب للمدينة من القبائل الأخرى، وكأن القبائل الأخرى لم ترغب في المشاركة إلا بعد تبدأ قريش الحرب لذلك جعلوها في المقدمة، ويؤكد ذلك أنه لم يكن هناك احتكاكات أو محاولات من القبائل المشاركة في اختراق الخندق كما كان لرجالات قريش.

١ المدينة بين الماضي والحاضر، العياشي: ٧٦

المبحث السادس: أحداث المعركة:

ومع بلوغ الأحزاب المدينة، تسلل على الفور رأس الفتنة اليهودي حيي بن أخطب إلى بني قريظة وهي القبيلة اليهودية الوحيدة التي بقيت في المدينة إلى ذلك الوقت، وكان بينها وبين المسلمين حلف يقضي بالنصرة حال الحرب[1]، ولما علم زعيم بني قريظة كعب بن أسد بقدوم حيي بن أخطب أمر بإقفال باب حصنه في وجهه، وطلب منه مغادرة الديار[2]، وقال له : ارجع عنا فإنك إنما تريد هلاكي وهلاك قومي، وإني عاقدت محمداً وعاهدته فلم نر منه إلا صدقاً ، والله ما أخفر لنا ذمة ، ولا هتك لنا ستراً ، ولقد أحسن جوارنا[3].

لكن حيي بن أخطب أبى أن يرجع وظل يحاور كعباً وعدداً من سادة بني قريظة حتى استجابوا لطلبه ووافقوا على نقض العهد مع المسلمين والانضمام إلى جيوش الأحزاب؛ شريطة أن يبقى حيي معهم في حصونهم ليصيبه ما أصابهم إذا انسحبت الأحزاب دون أن تقضي على المسلمين[4].

---

١ دلائل النبوة، البيهقي ٤٢٨/٣.

٢ المرجع السابق نفسه، السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٨/٣

٣ الواقدي ٤٥٥/٢، السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٨/٣، دلائل النبوة، البيهقي ٤٢٨/٣.

٤ الواقدي ٤٥٥/٢-٤٥٦، السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٨/٣، دلائل النبوة، البيهقي ٤٢٩/٣.

ولقي هذا القرار معارضة من عمرو بن سعدى أحد زعماءهم، وكان موقفه هذا سبباً في نجاته فيما بعد [1].

كانت خطة الأحزاب مهاجمة المدينة والقضاء على المسلمين لكنهم فوجئوا بالخندق، وقالوا: إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها[2]، فساروا على امتداد الخندق يبحثون عن معبر يمرون منه فلم يجدوه، وكان المسلمون يتابعون تحركاتهم من الطرف الآخر للخندق، وكلما اقتربت مجموعة من المشركين من جهة من جهات الخندق تصدى لها المسلمون، وحاول بعض الفرسان اقتحام الخندق فردهم المسلمون بالنبل والحجارة، واستمرت المواجهات عبر الخندق طوال النهار، فلما غربت الشمس عاد المشركون إلى معسكراتهم[3].

وقد استمر حصار المشركين للمسلمين أربعا وعشرين ليلة[4].

واضطر بعض المسلمين إلى تأخير بعض الصلوات عن أوقاتها ، فعن جابر ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال : يا رسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب، فقال النبي ﷺ: "والله ما صليتها" فنزلنا مع النبي

---

١ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٧٠/٣، دلائل النبوة، البيهقي: ٤٠١/٢

٢ المغازي، الواقدي: ٤٧٠/٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦٨/٢

٣ السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله: ٤٥١-٤٥٢

٤ ورد ذلك عند ابن سعد بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب، وهو مرسل ولكن مراسيله قوية كما سيأتي. (الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧٣/٢)

ﷺ بطحان[1] فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب[2]، بل إنه في يوم أخر صلاة الظهر والعصر والمغرب إلى أن دخل الليل، فأمر بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها، ثم العصر ثم المغرب[3].

وبلغ رسول الله ﷺ لقاء حيي بن أخطب ببني قريظة ، فأرسل الزبير بن العوام رضي الله عنه يستطلع الأمر فجاءه بخبر غدرهم[4]، وقال: يارسول الله رأيتهم يصلحون حصونهم ويدربون طرقهم وقد جمعوا ماشيتهم[5]، حيتها قال الرسول ﷺ: إن لكل نبي حواريا، وإن حواري الزبير"[6]، وقال له: "فداك أبي وأمي"[7]، ثم دعا رسول الله ﷺ عدداً من الصحابة فيهم سيد الأوس سعد بن معاذ وسيد الخزرج سعد بن عبادة ، وقال له: انطلقوا

---

١ وادي بطحان من أودية المدينة الكبرى الرئيسة، يأتي من الحرة الشرقية فيمر بالعوالي ثم قرب المسجد النبوي حتى يلتقي مع العقيق شمال الجماوات. (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد شراب: ٤٩-٥٠)

٢ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق ح٤١١٢، فتح الباري: ٤٠٥/٧

٣ المسند، **أحمد بن حنبل**، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٩٥م، دار الحديث، القاهرة مصر: ١٥٥/١٠ ح١١٣٩٦ وقال محققه إسناده صحيح

٤ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام ح٣٧٢٠، فتح الباري: ٨٠/٧.

٥ المغازي، الواقدي: ٤٥٧/٢

٦ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق ح٤١١٣، فتح الباري: ٤٠٦/٧

٧ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام ح٣٧٢٠، فتح الباري: ٨٠/٧

حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس[1].

فلما ذهبوا إليهم جاهروهم بالعداوة وقالوا: مَن رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد، وتشاتموا مع الوفد، فرجع الوفد إلى رسول الله ﷺ وقالوا: عضل والقارة -أي: كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع-، فكبر رسول الله ﷺ وقال: أبشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه[2].

وبلغ المشركين غدر بني قريظة ونقضهم العهد فاشتدوا في اقتحام الخندق، وتصدى لهم المسلمون، واستمر التراشق بالسهام والحجارة، وظهرت بوادر غدر اليهود، وأخذ بعضهم يطوف بالحصون التي وضع فيها المسلمون النساء والأطفال والشيوخ، فأحس المسلمون بالبلاء، ونجم النفاق في ضعفاء الإيمان، وجهر به بعضهم، وقالوا: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، وطلب بعضهم أن يرجع إلى داره بحجة أنها قريبة من العدو[3].

---

١ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٨/٣، السنن الكبرى، البيهقي ٢٣٢/٩، دلائل النبوة، البيهقي: ٤٢٩/٣

٢ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٨/٣-١٥٩، تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٥٧١/٣-٥٧٢

٣ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٥٩/٣، المغازي، الواقدي: ٤٥٩/٢-٤٦٠

وشاع خبر بأن بني قريظة تريد أن تغير على الذراري والنساء ليلاً وأنهم طلبوا من حيي بن أخطب أن يأتيهم بألف من قريش وألف من غطفان ليهاجموهم من داخل المدينة[1]، فاشتد البلاء على المسلمين، وبلغ الخوف ذروته ، وصاروا كما قال سبحانه : ﴿ إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴾[2]، ولمجابهة هذا الأمر أرسل النبي ﷺ مجموعتين من الصحابة بقيادة سلمة بن أسلم بن خريش رضي الله عنه[3]، وزيد بن حارثة رضي الله عنه[4]، يطوفون بالمدينة ويظهرون التكبير في أرجائها حتى الصباح[5].

---

١ المغازي، الواقدي: ٢/٤٦٠

٢ سورة الأحزاب: ١٩

٣ سلمة بن أسلم بن جرير من بني حارثة الأوسي الأنصاري، شهد بدرا، قتل يوم الجسر (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٣/١٢٠)

٤ زيد بن حارثة بن شرحبيل الكعبي، كان مولى لخديجة ؓ وعندما تزوجته رسول الله ﷺ وهبته له، فتبناه قبل الإسلام ودعي زيد بن محمد، وكان من أوائل من أسلم بعد بعثة النبي ﷺ، وجاء النهي بالانتساب إلى غير الأب فصار يدعى زيد بن حارثة، واستشهد في غزوة مؤته وهو أمير. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٢٤٩٤-٤٩٦)

٥ المغازي، الواقدي: ٢/٤٦٠، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢/٦٧

وكلف النساء في الحصون إذا شعرن بالخطر أن يرفعن السيوف من فوق الحصون ليراها المسلمون ويحضروا لنجدتهن[1].

وتكررت محاولات المشركين اقتحام الخندق أياماً عديدة ، وكان زعماء المشركين يتناوبون قيادة الهجوم ، فيغدو أبو سفيان يوماً وهبيرة بن وهب يوماً وعكرمة بن أبي جهل يوماً وضرار بن الخطاب يوماً،[2] وكانت المناوشات تستمر في بعض الأيام طوال النهار وجزءاً من الليل فقد روى الإمام أحمد[3] أن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ يوماً عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهن جميعاً.

وفي مرة أخرى نزل على وادي بطحان فتوضأ ثم صلى العصر بعد أن غربت الشمس ثم صلى المغرب، وقال ﷺ: "ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس"[4].

ومرة تمكّن عدد من فرسان المشركين من اجتياز الخندق من منطقة ذباب حيث المنطقة الضيقة[1]، فيهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي

---

١ المعجم الكبير، **الطبراني**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م، (د.ن) دهوك، العرق: ٣١٨/٤، ومجمع الزوائد، الهيثمي ١٣٣/٦ .

٢ المغازي، الواقدي: ٤٦٨/٢.

٣ المسند، أحمد بن حنبل،: ٨٢/١٠ ح١١٤١ وقال محققه: إسناده صحيح

٤ صحيح البخاري: في المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري: ٤٠٥/٧

جهل وضرار بن الخطاب ونوفل بن عبد الله المخزومي، وجالوا في السبخة بين الخندق وسلع وهي مايعرف اليوم بجمل الليل، فتصدى لهم علي بن أبي طالب ﷺ في نفر من المسلمين، وطلب عمرو المبارزة فبارزه علي بن أبي طالب ﷺ وقتله[٢]، وأما نوفل بن عبد الله فسقط أثناء فراره في الخندق فرماه المسلمون بالحجارة، فنادى يامعشر العرب قتلة أحسن من هذه! فنزل إليه علي ﷺ فقتله[٣]، وفرّ الباقون[٤].

---

١ المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، محمد محمد حسن شراب: ١٦١/١

٢ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦١/٣، المغازي، الواقدي: ٤٧٠/٢-٤٧١، المستدر على الصحيحين، الحاكم: ٣٢/٣-٣٣، وقد حدد محمد محمد شراب مكان المبارزة بأنه شمال سلع في نواحي ملعب التعليم على يمين السائر في شارع سلطانة في مقابل المساجد السبعة (المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، محمد محمد حسن شراب: ١٦١/١)، و ذكر العياشي موقع ملعب التعليم كما هو أسفل جبل ذباب إلى ناحية المغرب وفي منحدر الأرض (المدينة بين الماضي والحاضر، العياشي: ١٢٠)، ولكن أحمد مرشد في ذكرياته حدد موقع التعليم شمال متوسطة علي بن أبي طالب ﷺ وقد عرض صورة له (طيبة وذكريات الأحبة، **أحمد أمين صالح مرشد**، الطبعة الثالثة،١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الشركة السعودية للتوزيع، جدة السعودية : ١٩٧/١)، قلت: وهو عين ماذكره محمد شراب، وتقع هذه المدرسة بعد سوق المدينة الدولي وتأخذ يمين من شارع سلطانة في الطريق المتجه إلى الخط الدائري عبر حارة النصر، ويبعد أن يكون هذا الموقع مكان حدوث المبارزة لأنه خارج الخندق، ولكن الصحيح ماذكره لي الدكتور إبراهيم المغيربي بأن موقع المبارزة كان في منطقة جمل الليل والذي يقع عندها البنك الفرنسي في شارع سلطانة قرب جبل سلع.

٣ المغازي، الواقدي: ٤٧١/٢، تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٥٧٤/٢

٤ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦١/٣، المستدر على الصحيحين، الحاكم: ٣٣/٣

وبدأ بعض اليهود التحرش بحصون المسلمين، فاقترب رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له: نجدان من حصن بني حارثة ووقف على فرسه أسفل الحصن وجعل يقول للنساء: انزلن خير لكن، فحركن السيوف فأبصرها بعض المسلمين وأسرعوا إليهم، وانقض عليه ظهير بن رافع[1] فقتله وأخذ رأسه إلى النبي ﷺ[2].

وطاف بعض اليهود بحصن فارع وهو حصن حسان بن ثابت، وقد دخل ضمن توسعة المسجد النبوي في عهد عثمان بن عفان ﷺ ويقع بين باب الرحمة وخوخة أبي بكر الصديق ﷺ[3]، وحاول أحدهم تسلقه، وكان فيه بعض زوجات النبي ﷺ وعمته صفية بنت عبد المطلب (رضي الله عنهن)، وعدد من نساء الصحابة، فضربته صفية (رضي الله عنها) بعمود على رأسه فقتلته، وألقت برأسه إلى أصحابه خارج الحصن،

١ ظهير بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي، شهد بدرا والعقبة (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٤٥٤/٣)

٢ المعجم الكبير، الطبراني: ٣١٨/٤، ومجمع الزوائد، الهيثمي: ١٣٣/٦، وقال رجاله ثقات.

٣ المدينة بين الماضي والحاضر، العياشي: ١٩٢.

فذعروا وانسحبوا وهم يقولون: قد علمنا أن محمداً لم يكن ليترك أهله خلوفاً ليس معهن أحد[1].

وهذا الموقف أو غيره جعل الرسول ﷺ لايأمن بني قريظة فصار يرسل الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو لابس سلاحه يستطلع تحركاتهم، ويتعهدهم[2]، كما أنه كان يطلب من المسلمين الذين يريدون أن يتفقدوا بيوتهم في المدينة أن يحملوا سلاحهم معهم خشية من بني قريظة، كما حدث مع الفتى حديث عهد بعرس عندما استأذن الرسول ﷺ بذلك[3].

وشدد المسلمون المراقبة على أطراف الخندق ليلاً ونهاراً، وخاصة في الأماكن التي يمكن أن تقفز منها الخيل القوية، وشارك الرسول ﷺ في الحراسة قرب القبة التي ضربت له، فقد ورد عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله ﷺ يختلف إلى ثلمة في الخندق يحرسها حتى إذا

---

١ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦٣/٣، تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٥١٧/٢، الحديث رواه الحاكم في المستدرك ٥٠/٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٣/٦-١٣٤، مرويات غزوة الخندق، إبراهيم المدخلي: ١٤٧-١٥٠

٢ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري: ٤٠٦/٧، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام، فتح الباري: ٨٠/٧، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل طلحة والزبير، ١٨٧٩/٤ ح٢٤١٦

٣ الموطأ، **مالك بن أنس**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ١٣٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، (د.م): كتاب الاستئذان، باب ماجاء في قتل الحيات، ٩٧٦/٢، صحيح مسلم: كتاب السلام، باب قتل الحيات، ١٧٥٦/٤ ح٢٢٣٦

آذاه البرد جاءني فأدفأته في حضني فإذا دفئ خرج إلى تلك الثلمة يحرسها ويقول: ما أخشى أن يؤتى الناس إلا منها ، فبينا رسول الله ﷺ في حضني قد دفئ وهو يقول: ليت رجلاً صالحاً يحرسني قالت: إلى أن سمعت صوت السلاح وقعقعة الحديد فقال رسول الله ﷺ: من هذا؟ فقال: سعد بن أبي وقاص، قال: عليك بهذه الثلمة فاحرسها، قالت ونام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه[1].

---

١ المغازي، الواقدي ٤٦٣/٢، وذهب إبراهيم المدخلي أنه روى البخاري والترمذي ما يقويه ولكن دون التصريح بالخندق.. مرويات غزوة الخندق ص٢٢٩ -٢٣٠، ولا أوافقه على ذلك فإن رواية البخاري تشير إلا أنه أرق ذات ليلة فجاءه سعد بن أبي وقاص ﷺ انظر صحيح البخاري، كتاب التمني باب قوله ليت كذا وكذا، فتح الباري: ٢١٩/١٣، ومما يقوي الشك في الرواية أن عائشة كانت في حصن فارع مع زوجاته الأخريات ونساء الصحبة (رضي الله عنهن).

المبحث السابع:

جهود النبي ﷺ في تخذيل الأحزاب وإصابة سعد بن معاذ رضي الله عنه:

ولتخفيف الضغط على المسلمين أراد النبي ﷺ أن يصالح غطفان على ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا عن قتال المسلمين، فاستشار زعيمي الأوس والخزرج سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقالا : يا رسول الله أمراً تحبه فتصنعه أم شيئاً أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما، فقال سعد بن معاذ: يارسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فقال النبي ﷺ: فأنت وذاك، وترك مصالحة غطفان[1].

---

١ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦٠/٣، دلائل النبوة، البيهقي: ٤٣٠/٣ من طريق ابن إسحاق، وإسناده مرسل، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧٣/٢، بإسناده عن سعيد بن المسيب وهي رواية مرسلة، المصنف، **عبدالرزاق الصنعاني**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، لطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ المكتب الإسلامي، بيروت لبنان: ٣٦٧/١٠-٣٦٨

ومرت أيام والحصار على حاله، يحاول بعض المشركين اجتياز الخندق فيتصدى لهم المسلمون، ويتراشق الطرفان بالنبل والحجارة، وقد أصيب في إحدى المرات سعد بن معاذ ﷺ بسهم في أكحله وأخذ يعاني منه، فأمر رسول الله ﷺ بتطبيبه في المسجد النبوي[1]، في خيمة امرأة من أسلم يقال لها رفيدة[2] حتى يعوده من قريب[3].

---

١ صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب مرجع النبيي ﷺ من الأحزاب، فتح الباري: ٤١١/٧، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، ١٣٨٩/٣ ح١٧٦٩

٢ رفيدة الأنصارية الأسلمية، كانت تداوي الجرحى في خيمة نصبت في مسجد رسول الله ﷺ، وتحتسب بنفسها لخدمة من كانت به ضيعة من المسلمين. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ١٣٥/٨-١٣٦).

٣ السيرة النبوية، ابن هشام ١٧١/٣، التاريخ الصغير، **البخاري**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان: ٤٨/١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ١٣٦/٨

المبحث الثامن: قصة نعيم بن مسعود:

روى ابن إسحاق[1] والواقدي[2] وموسى بن عقبة[3] أن نعيم بن مسعود الغطفاني، أتى النبي ﷺ مسلما وعرض عليه أن يقوم بتنفيذ أي أمر يريده النبي ﷺ فقال له : (إنما أنت رجل واحد فينا ، ولكن خذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة).

وقبل أن يعرف إسلام نعيم، أتى بني قريظة، فأقنعهم بعدم التورط مع قريش في قتال حتى يأخذوا منهم رهائن، لكيلا يولوا الأدبار ، ويتركوهم وحدهم يواجهون مصيرهم مع المسلمين بالمدينة. ثم أتى قريشا فأخبرهم أن بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا، وأنهم قد اتفقوا سرا مع رسول الله ﷺ على أن يأخذوا عددا من أشراف قريش وغطفان فيسلموهم له ليقتلهم دليلا على ندمهم، وقال لهم: فإن أرسلت إليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فإياكم أن تسلموهم رجلا منكم. ثم أتى غطفان وقال لهم مثل الذي قاله لقريش. وبذلك زرع بذور الشك بينهم. وأخذ كل فريق يتهم الفريق الآخر بالخيانة.

---

١ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦٤/٣-١٦٥ عن ابن إسحاق بدون إسناد، عيون الأثر، **ابن سيد الناس**، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين ميتو، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، مكتبة دار التراث، دار ابن كثير، المدينة المنورة، السعودية، دمشق، سوريا: ٩٦/٢-٩٧

٢ المغازي، الواقدي:٤٨٠/٢-٤٨٤

٣ دلائل النبوة، البيهقي: ٤٠٤/٣-٤٠٥

ولي وقفة خاصة حول قصة نعيم بن مسعود فهي لم ترد في روايات المحدثين ولكنها وردت عن عدد من مؤرخي السيرة النبوية منهم الواقدي وابن سعد[1] باستفاضة وابن هشام، وقد ذكر شيخنا الدكتور أكرم العمري: أن هذه الروايات لاتثبت من الناحية الحديثية، ولكنها اشتهرت في كتب السيرة[2].

وقد أورد عبدالرزاق رواية أخرى عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: "فبينا هم كذلك –يعني ما ورد في رواية سابقة بأن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يتداولون أمر دفع غطفان بإعطائهم شطر ثمر المدينة– جاءهم نعيم بن مسعود الأشجعي، وكان يأمنه الفريقان، كان موادعا لهما، فقال: إني كنت عند عيينة وأبي سفيان إذ جاءهم رسول بني قريظة: أن اثبتوا، فإنا سنخالف المسلمين إلى بيضتهم، قال النبي ﷺ: فلعلنا أمرناهم بذلك، وكان نعيم رجلا لايكتم الحديث، فقام بكلمة النبي ﷺ، فجاءه عمر رضي الله عنه فقال: يارسول الله، إن كان هذا الأمر من الله فأمضه، وإن كان رأيا منك فإن شأن قريش وبني قريظة أهون من أن يكون لأحد

---

١ أورد ابن سعد الخبر برواية في روايتين اثنتين، الأولى ضمن حديثه عن غزوة الأحزاب (ص ٦٩/٢) حيث بدأها بقوله "قالوا" (ص ٦٥/٢)، والثانية من رواية ابن أبي نجيح (ص ٧٣/٢) وهو عبدالله بن يسار المكي مقبول من الخامسة (تقريب التهذيب، **ابن حجر**، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، دار الرشيد، حلب سوريا: ٣٣٠ ت٣٧١٩) فروايته مرسلة ومختصرة، ويظهر أن الرواية الأولى هي من رواية شيخه الواقدي

٢ السيرة الصحيحة، أكرم العمري: ٤٣٠/٢.

عليك فيه مقال، فقال النبي ﷺ: عليّ الرجل، رُدّوه! فرَدّوه، فقال: انظر الذي ذكرنا لك، فلا تذكره لأحد، فإنما أغراه، فانطلق حتى أتى عيينة وأباسفيان، فقال: هل سمعتم من محمد يقول قولا إلا كان حقا؟ قالا: لا، فقال: فإني لما ذكرت له شأن قريظة، قال: فلعلنا أمرناهم بذلك، قال أبو سفيان: سنعلم ذلك إن كان مكرا، فأرسل إلى بني قريظة أنكم قد أمرتمونا أن نثبت، وأنكم ستخالفون المسلمين إلى بيضتهم، فأعطونا بذلك رهينة، فقالوا: إنها قد دخلت ليلة السبت، وإنا لانقضي في السبت شيئا، فقال أبوسفيان: إنكم في مكر من بني قريظة، فارتحلوا، وأرسل الله عليهم الريح، وقذف في قلوبهم الرعب، فأطفئت نيرانهم، وقطعت أرسان خيولهم، وانطلقوا منهزمين من غير قتال... "[1].

والرواية مرسلة عن سعيد بن المسيب ومرسلاته قوية[2]، وهذه الرواية تخالف رواية الأخباريين في عدة جوانب:

١- أن نعيم كان رجلا لايكتم حديثا وقد استغل الرسول ﷺ هذه الصفة فيه لينقل إلى قريش وغطفان مايريد.

---

١ المصنف، عبدالرزاق الصنعاني: ٣٦٨/٥

٢ انظر تهذيب الكمال، **المزي**، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: ٧٣/١١، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، **العلائي**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، بغداد العراق: ٣٤

٢- أن قريش هي التي طلبت من قريظة رهينة ليثبتوا في مكانهم ولا يغادروا.

ولا يخفى أن اليهود بطبعهم لايقاتلون مواجهة قال الله تعالى: ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾[١].

وهذا يتوافق مع ماورد في هذه الرواية بأن قريش وغطفان شكت في عزم اليهود بمقاتلة الرسول ﷺ مواجهة، وبخاصة بعد أن قال لهم نعيم ماقاله بأن الرسول ﷺ هو الذي أوعز لليهود بما قالوه، وقريش لاتستطيع البقاء في العراء في ذلك الجو القارس فلما أحست بأن اليهود مترددين في القتال رحلت من ساحة القتال.

والمقصود أن الرواية تشير إلى أن مافعله نعيم بن مسعود ليس من تخطيطه هو وإنما هو من تخطيط النبي ﷺ .

كما وردت رواية أخرى عند ابن أبي شيبة عن هشام عن أبيه قال: "كان في أصحاب رسول الله ﷺ رجل يقال له مسعود ، وكان نماما ، فلما كان يوم الخندق بعث أهل قريظة إلى أبي سفيان أن ابعث إلينا رجالا يكونون في آطامنا حتى نقاتل محمدا مما يلي المدينة ، وتقاتل أنت مما يلي الخندق ، فشق ذلك على النبي ﷺ أن يقاتل من وجهين ، فقال لمسعود : (يا مسعود ! إنا نحن بعثنا إلى بني قريظة أن يرسلوا إلى أبي سفيان فيرسل

---

١ سورة الحشر:١٤

إليهم رجالا ، فإذا أتوهم قتلوهم) ، قال : فما عدا أن سمع ذلك من النبي ﷺ قال: فما تمالك حتى أتى أبا سفيان فأخبره، فقال صدق والله محمد ما كذب قط، فلم يبعث إليهم أحدا"[1].

وهذه الرواية تأكد الرواية السابقة بأن الخدعة كانت من الرسول ﷺ، واستغل صفة في نعيم بن مسعود لصالح المسلمين في تخزيل الأحزاب وإحداث الفرقة بينهم.

المبحث التاسع: نهاية الغزوة:

ولما طال الحال على المسلمين شكوا إلى رسول الله ﷺ ما يعانونه من خوف وجهد وجوع ، فأخذ رسول الله ﷺ يدعو ويلح بالدعاء ويقول كما يروي الإمام البخاري ومسلم: "اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم"[2].

ويروي ابن سعد أن رسول الله ﷺ دعا في مسجد الأحزاب، وهو المسجد الصغير الذي بأصل الجبل ويرتفع عن الأرض ويقع غرب جبل

---

١ المصنف في الأحاديث والآثار، **ابن أبي شيبة**: ٤١٧/١٤، والرواية إسنادها صحيح إلى عروة بن الزبير وهي مرسلة.

٢ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري: ٤٠٦/٧، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو: ١٣٦٣/٣

سلع، ويعتبر هذا الجزء المرتفع جزء من جبل سلع[1]، يومي الاثنين والثلاثاء والأربعاء فاستجيب له في يوم الأربعاء بين صلاتي الظهر والعصر[2].

واستجاب الله سبحانه لدعاء رسوله ﷺ فأرسل عليهم ريحاً شديدة فجعلت تكفأ قدورهم ، وتطرح خيامهم، فاجتمع في نفوسهم عجزهم عن اقتحام الخندق والوصول إلى المسلمين، والشك في صدق بني قريظة بمهاجمة المسلمين من خلفهم ، والبرد القارس والريح العاتية[3]، فقرر زعيمهم أبو سفيان الانسحاب إلى مكة.

وأرسل النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ليأتيه بخبر المشركين ، فتسلل حذيفة إلى جمعهم فسمع أباسفيان يخطب فيهم قائلاً: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم ما نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون، ما

---

١ وفاء الوفاء، السمهودي: ٨٣٠/٣، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد شراب: ٢٥٥

٢ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧٣/٢، وإسناده حسن.

٣ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ "قُلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ فَقَدْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ؟ قَالَ: نَعَمْ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا. قَالَ فَضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وُجُوهَ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ فَهَزَمَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّيحِ" (مسند الإمام أحمد، ٩/١٠ ح١٠٩٣٨ وقال محققه إسناده صحيح، وقال **الألباني** في فقه السيرة، عالم المعرفة، (د.ت) (د.ن) (د.م) (٣٢٩): إسناده حسن).

تطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإني مرتحل، فتهيؤا للرحيل.

فرجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه قال حذيفة : فلما رآني أدخلني إلى رجليه وطرح عليَّ طرف المرط، ثم ركع وسجد وإني لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر[1].

وفي تلك الليلة جمعت قريش ومن معها متاعهم وانسحبوا عائدين إلى ديارهم ، ورأت غطفان ما فعلت قريش فانسحبت هي الأخرى إلى ديارها بعد حصار دام بضعاً وعشرين يوماً[2].

وطلع النهار على المدينة وقد أبعد الله عنها الغزاة، وحفظ المسلمين، وألقى في قلوب أعدائهم اليأس والرعب، وأذن النبي ﷺ لجيشه بالعودة إلى المدينة، فرجعوا فرحين بنصر الله وتوفيقه[3].

---

١ مسلم: ١٤١٤/٣ ح١٧٨٨ مختصرا، مسند الإمام أحمد: ٥٩٤/١٦-٥٩٥ ح٢٣٢٢٧، وقال محققه إسناده صحيح، المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ٣١/٣ وصححه ووافقه الذهبي، السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦٦/٣-١٦٧

٢ المصدر السابق، وانظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، **الطبري**، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان: ١٤٥/٢١،

٣ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٦٧/٣

المبحث العاشر: نتائج غزوة الخندق:

انتهت معركة الأحزاب وقد حقق المسلمون انتصارا عظيما كان لهما أكبر الأثر في مستقبل الإسلام فقد انهزمت قريش بحلفائها مما حطم كبرياءها وقضي على كل أمل يداعبها في غزو المدينة بعد ذلك. وصارت هذه الغزوة نقطة تحول كبير في تاريخ المسلمين، نقلتهم من الدفاع إلى الهجوم كما قال ﷺ: "الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم"[1].

واستشهد في المناوشات خمسة من الصحابة كلهم من الأنصار وهم: أنس بن أوس[2] وعبد الله بن سهل[3] من بني عبدالأشهل، والطفيل بن النعمان[4] وثعلبة بن عنمة[5] من بني سلمة، وكعب بن زيد[1] من بني النجار[2].

---

١ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، فتح الباري: ٤٠٥/٧

٢ أنس بن أوس بن عتيك الأنصاري، لم يشهد بدرا وشهد أحدا، رماه خالد بن الوليد يوم الخندق بسهم فقتله (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٢٧٠/١)

٣ عبدالله بن سهل بن رافع الأنصاري، قيل أنه غساني حالف بني عبدالأشهل، شهد بدرا واستشهد يوم الخندق. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ١٠٦/٤)

٤ طفيل بن النعمان بن خنساء الأنصاري، شهد بدار والعقبة، واستشهد يوم الخندق (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٤٢٥/٣)

٥ ثعلبة بن عنمة بن عدي الأنصاري السلمي الخزرجي، شهد بدرا والعقبة، وكان ممن يكسر أصنام بني سلمة، قتل يوم الخندق (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٥٢١/١-٥٢٢)

وأصيب سعد بن معاذ ﷺ في أكحله يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب[٣]، وهذه الخيمة لامرأة تدعى رفيدة كانت تداوي الجرحى[٤].

وأصيب من المشركين ثلاثة هم: نوفل بن عبد الله[٥]، وعمرو بن عبد ود، وعثمان بن منبه بن أمية أصابه سهم فمات منه بمكة[٦].

---

١ كعب بن زيد بن قيس الأنصاري من بني النجار، شهد بدرا، واستشهد يوم الخندق أصابه سهم غرب فقتله. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٤٤٦/٥)

٢ السيرة النبوية، ابن هشام ١٨١/٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧٠/٢

٣ صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، فتح الباري: ٤١١/٧

٤ السيرة النبوية، ابن هشام: ١٧١/٣، جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري: ١٧٢/٢١

٥ وقد ورد أن قريشا طلبت شراء جثته، فأعطاهم الرسول ﷺ جثته ورفض قبول الثمن (دلائل النبوة، البيهقي: ٤٤٠/٣، سنن **الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، ١٩٨٧م، مكتبة الحلبي، مصر: ٢١٤/٤ ح١٧١٥ وقال الترمذي: حسن غريب، مسند أحمد: ٢٦/٣ ح٢٢٣٠، وقال محققه: إسناده صحيح)

٦ السيرة النبوية، ابن هشام ١٨١/٣-١٨٢

الخاتمة

أهم النتائج التي تضمنها البحث:

١- كان الإعداد لهذه الغزوة من يهود بني النضير قبل وقوعها عدة شهور، والتقوا بزعماء أشهر قبائل الجزيرة العربية لتحريضهم على قتال الرسول ﷺ.

٢- كان الخندق الذي حفره الرسول ﷺ يمتد شمال المدينة من الشيخين شرقا، إلى المذاد غربا، وبلغ طوله اثنا عشر ألف ذراع.

٣- نزلت قريش وحلفاءها قرب المدينة، فكانت في مقدمة جيوش الأحزاب، أما غطفان وأسد فنزلت غرب جبل أحد.

٤- تعاون الرسول ﷺ والمسلمون على حفر الخندق في زمن قياسي حيث امتد اثنا عشر ألف ذراع، وكان في جهته الشمالية قريبا من الجبال والمرتفعات الواقعة شمال المدينة كذباب وسلع، وأطم الشيخين.

٥- حاول بعض فرسان قريش تجاوز الخندق ونجحوا في ذلك ولكن فرسان المسلمين تصدوا لهم وردوهم خائبين.

٦- أظهر الرسول ﷺ لمسعود الغطفاني أنه اتفق مع بني قريظة بأن يطلبوا من قريش وغطفان وأن يثبتوا، فأبلغ مسعود قريشا وغطفان بذلك وكان رجلا لايكتم حديثا، فزرع الشك في نفوس قريش وغطفان في نواي بني قريظة، فطلبوا منهم رهائن ليثبتوا، وطلب الرهائن زرع الشك في نفس يهود بني قريظة من نواي قريش وغطفان، وهكذا نجحت خدعة الرسول ﷺ في زرع الشك وتفريق الكلمة.

٧- ملحق الصور

المساجد السبعة

منظر جوي للمساجد السبعة

مسجد الشيخين (الدرع)

مسجد الفتح

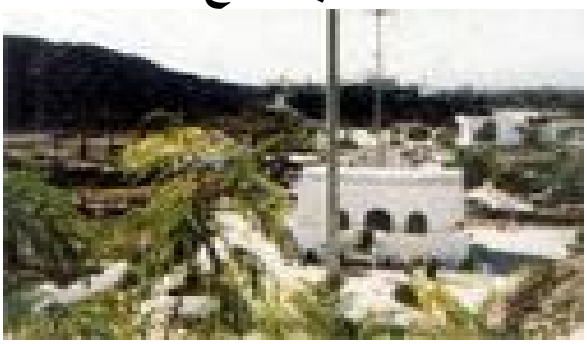

منظر فضائي لمنطقة الخندق

معسكر قريش بالنسبة للخندق

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥)

١. **المصنف**، تحقيق: أسامة بن إبراهيم بن محمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩/٢٠٠٨، الفاروق الحديثة، القاهرة.

ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)

٢. **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، دار الرشيد، حلب سوريا.

٣. **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢١/٢٠٠١، مكتبة مصر.

٤. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥/١٩٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦)

٥. **جمهرة أنساب العرب**، الطبعة الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

جوامع السيرة، تحقيق إحسان عباس وآخرون (د.ت) إدارة إحياء السنة، باكستان.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠)

٦. **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.

ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤)

٧. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق: محمد الخطراوي ومحيي الدين ميتو، الطبعة الأولى، ١٤١٣/١٩٩٢، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.

ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦)

٨. **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ دار المعارف، مصر.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١)

٩. **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠١/١٩٨١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١)

١. **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

ابن هشام: عبدالملك بن هشام العافري (ت ٢١٨)

١٠. **السيرة النبوية**، تحقيق جمال ثابت وآخرون، ١٤٢٤/٢٠٠٤، دار الحديث، القاهرة.

الأزرقي: محمد بن عبدالله (ت ٢٥٠)

١١. **أخبار مكة**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة السعودية.

أحمد بن حنبل (ت ١٤١)

١٢. **المسند**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى،

١٤١٦/١٩٩٥، دار الحديث، القاهرة.

الأنصاري: عبدالقدوس (ت ١٤٠٣)

١٣. **آثار المدينة المنورة**، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ ١٩٩٥م، المكتبة العلمية التجارية، المدينة المنورة السعودية.

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦)

١٤. **التاريخ الصغير**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت لبنان.

١٥. **الجامع الصحيح**، (ضمن فتح الباري).

البكري: عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت ٤٨٧)

١٦. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

البلادي: عاتق بن غيث (ت ١٤٣١)

١٧. **على طريق الهجرة**، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، دار مكة، مكة المكرمة السعودية

١٨. **معالم مكة التأريخية والأثرية**، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، دار مكة، مكة المكرمة السعودية.

البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨)

١٩. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق: سيد

إبراهيم، ١٤٢٨/٢٠٠٧، دار الحديث، القاهرة.

٢٠. **السنن الكبرى**، الطبعة الأولى، ١٣٤٤ه، حيدر آباد، الهند.

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩)

٢١. **سنن الترمذي**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٤٢٩/٢٠٠٨، مكتبة المعارف، الرياض.

الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله (ت٤٠٥)

٢٢. **المستدرك على الصحيحين**، ١٣٩٨/١٩٧٨، دار الفكر، بيروت.

السمهودي: علي بن أحمد (ت ٩١١)

٢٣. **وفاء الوفا بأخبار المصطفى**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشنقيطي: غالي محمد الأمين

٢٤. **الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ**، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ ١٩٩١م، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة السعودية.

الصالحي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢)

٢٥. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ**، تحقيق: عادل أحمدعبدالموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الثانية، ١٤٢٨/٢٠٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصنعاني: عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١)

٢٦. **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى،

١٣٩٠/١٩٧٠، المجلس العلمي، كراتشي، باكستان.

الطبراني: سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠)

٢٧. **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية.

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠)

٢٨. **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

٢٩. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان

العباسي: أحمد بن عبدالمجيد (ت القرن ١٠ه)

٣٠. **عمدة المختار في مدينة المختار**، تصحيح محمد الطيب الأنصاري وحمد الجاسر، الطبعة الخامسة، (د.ت) الناشر أسعد داربزوني الحسيني.

العلائي: خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١)

٣١. **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، بغداد العراق.

العمري، أكرم ضياء

٣٢. **السيرة النبوية الصحيحة**، ١٤١٢/١٩٩٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

العواجي: محمد بن محمد

٣٣. **مرويات الإمام الزهري في المغازي**، الطبعة الأولى، ١٤٢٥/٢٠٠٤، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الفيروز آبادي (ت ٨١٧)

٣٤. **القاموس المحيط**، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ه ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

القشيري: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١)

٣٥. **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١)

٣٦. **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، الطبعة الأولى، ١٤٠٥/١٩٨٤، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

المدخلي: إبراهيم بن محمد عمير

٣٧. **مرويات غزوة الخندق**، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة السعودية.

المزي: جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢)

٣٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، ١٤٠٣/١٩٨٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الهيثمي: نور الدين بن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧)

٣٩. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢/١٩٨٢، دار

الكتاب العربي، بيروت.

النووي: محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦)

٤٠. **شرح صحيح مسلم**، (د.ت) المطبعة المصرية ومكتبتها، مصر.

الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧)

٤١. **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.

باشميل: محمد أحمد (ت ١٤٢٦)

٤٢. **غزوة الأحزاب**، الطبعة الأولى، ١٣٨٥/١٩٦٥، دار الكتب، بيروت.

شراب: محمد محمد حسن (ت ١٤٣٤)

المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت

٤٣. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، الطبعة الأولى، ١٤١١/١٩٩١، دار القلم والدار الشامية، دمشق بيروت.

عبدالسلام الترمانيني (ت ١٤١٠)

٤٤. **أزمنة التاريخ الإسلامي**، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادارة، الكويت.

علي حافظ (ت ١٤٠٧)

٤٥. **فصول من تاريخ المدينة**، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، السعودية.

عمر بن شبة (ت ٢٦٢)

٤٦. **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، طبعه ونشره السيد حبيب محمود، (د.م).

كحالة: عمر رضا (ت ١٤٠٨)

٤٧. **معجم قبائل العرب**، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥/١٩٨٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مالك بن أنس (ت ١٧٩)

٤٨. **الموطأ**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ١٣٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، (د.م)

مهدي رزق الله أحمد

٤٩. **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، الطبعة الثانية، ١٤٢٤/٢٠٠٤، دار إمام الدعوة، الرياض.